وجماعة من الفقرا كل ذلك لشوه ارتباطهم بي وارتباطي بهم وليس هذا الامر لكل فقير انما هو لافراد
منهم وكان سيدي ابراهيم الاعزب بالعراق له حسون العد ميه وخرد عليه فقير فقال كيف يقدر
هذا على تربيه هولا وبعرفتهم كلما دخل على الشيخ وجد عليه قميصا ازرق وطاقيه زرقا فقال له
مكاشفه لينوه على تعب في تربيتهم ان الله تعالى جعل قلوب الكل بيدي ثم قام فوقف على باب الرواق
وجمع اصابع كفه في الهوى واذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلا الرواق ثم بسط اصابعه فرجع
كل واحد منهم من حيث جا حتى لم يبق في الرواق واحد فلا هو كلمهم ولاهم كلموه فانظر يا اخي الي
هذا التصرف العظيم ووقع لي في بعض الاوقات انه يخرج من عندي بعض اصحابي فاجد قلبي معه يتبعه
حيث ذهب لا اقدر على رجوعه عنه فيلاحظه حتى يرجع لحسن ادبه والحمد لله رب العالمين ومما انعم
الله تعالى به علي جعله تعالى لي ممن يحيي السنه ويميت البدعه بعد الفتره التي حصلت بعد موت
المشايخ الذين ماتوا ونحن اطفال فان الدعاه الى طريق الله تعالى من الامه على اقدام الرسل
فكما كان كل رسول ياتي بعد فتره ناسخا الشرع من قبله او مويدا له فكذلك طايفه الدعاه الى الله تعالى
من الاوليا ولي هذا القدم جماعة من اهل عصرنا رحمهم الله تعالى احيوا الدين واقاموا معالمه
وان لم يسمح لهم كالشيخ سليمان الخضيري وسيدي محمد البكري والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ
شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ ابن الجوزي والشيخ نور الدين الطندتايي والشيخ
سراج الدين الحانوتي والشيخ بدر الدين الشهادي والشيخ شهاب الدين البرهتوشي فهولا من
اعظم الذابين عن الدين في عصرنا هذا وان كان ايضا في غيرهم الخير والعلم والبركه فالله تعالى
ينفعنا بهم وببركاتهم فلولا ان الامه كلها اجتمعت عليهم واطاعوهم لهدوهم باذن الله تعالى
الى الصراط المستقيم لكثرة ما اعطاهم الله تعالى من العلوم والاسرار والسياسات رضي الله عنهم
ووقع في اجلهم للاسلام والمسلمين وايضاح ما قلناه من الفترات الحاصله بين كل داع من الاوليا
انه لما مات الايمة المجتهدين حدثت بعدهم اهوا وبدع وحجب على القلوب حتى صار الناس
كانهم في فتره بالنسبه لهدي السلف الصالح فاتى الله تعالى بالمشايخ المذكورين في رسالة القشيري
فاحيوا معالم الطريقه واظهروا ما اندرس منها كالسري والجنيد وابي سليمان الداراني واتباعهم
من كمل العارفين والعلما العاملين فلما ماتوا وقعت الفتره مده حتى اتى الله تعالى بالطبقة الثانيه
كالشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ احمد بن الرفاعي والشيخ ابي مدين المغربي وابي عبد الله القرشي
وابي يعزا وابي النجا واضرابهم فلما ماتوا حصلت الفتره العظيمه حتى اتى الله تعالى بالساده
الشاذليه والوفاييه واول الطبقه ابو الحسن بن الصباغ وابو الحجاج الاقصري وابو الفتح
الواسطي وكانت سلسله القوم قد انقطعت في مصر حتى جا سيدي يوسف العجمي فتسلسلت
منه الطريق في مصر وقراها الى عصرنا هذا فكانت الفتره الحاصله بعد هولا في الديار المصريه
انما هي بعد موت سيدي علي المرصفي والشيخ محمد الشناوي والشيخ تاج الدين الذاكر والشيخ
ابي السعود الجارحي واضرابهم فاتى الله تعالى بعدهم بالجماعة الذين قدمناهم فاحيوا
الدين والطريقه بعد موتها فالحمد لله الذي جعلنا منهم فعلم ان الفتره موجوده برهة
من الزمان بعد كل داع الى الله تعالى حتى يظهر من يظهره الله تعالى بعده هذا مع استمرار
وجود الاوليا اصحاب الدواير الكبرى من القطب والاقطاب والاوتاد والابدال والاعيان
وادو في الامر ونحوهم اذ لو خلى الوجود من هولا لخرب الوجود كله دفعه واحدة حتى يجي
الوقت الذي تقوم فيه القيامه لا يكون فيه احد يقول الله الله ثم انه لما كانت الاصنام تعبد بين

فترات

فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام وترفض فيها الشرايع وترتكب فيها المحارم ويستحلون الدما ويحكمون
بالهوى ويتولاهم الشيطان ويزعمون مع ذلك انهم ما عبدوا الاصنام الا ليقربوهم الى الله زلفى على زعمهم
واصل فترات الاوليا قد استحكم في ايامهم الضلال والفساد واستولى على خيالهم وطبايعهم التمحك
حتى عكسوا الاحوال في الافعال والاقوال وحكوا على المستحيل بالواجب وبالعكس والحقوا الموجود
بالعدم والحادث بالقدم وبعضهم راى كل شي في الوجود هو الله وان عين هذا الوجود الحادث هو عين
الله من الجماد والنبات والعقارب والحيات والجان والانسان والملك والشيطان فيجعلون الخالق هو
عين المخلوق من خسيس ونفيس ومرحوم وملعون ورييس ومرووس حتى الابالسه بل بعضهم عطل
وهذا كلام لا يرضاه اهل الجنون ولا من كان في جنه مجنون وقد علت هذه الامور في زمننا هذا عن جماعة
بالصعيد فيعتقدون هذه الامور فيما بينهم وبين اصحابهم من الملاحده وينكرون ذلك في الظاهر
خوف القتل بل الذي اقوله ان ابليس نفسه لو ظهر ونسب اليه هذا المعتقد لتبرا منه واستحى من الله
تعالى وان كان هو الذي يلقي الى نفوسهم ذلك وقد حكي لسيدي علي الخواص بعض صفات هولا فقال هولا
زنادقه وهم اخس الطوايف لانهم لا يرون حسابا ولا عقابا ولا جنه ولا نارا ولا حلالا ولا حراما
ولا اخرة ولا لهم دين يرجعون اليه الى الله تعالى ولا معتقد يجمعون عليه وهم اخس من ان يذكروا
لانهم خالفوا المعقولات والمنقولات والحاكى وساير الاديان التي جات بها الرسل عن الله تعالى
ولا نعلم احدا من طوايف الكفار اعتقد اعتقاد هولا فان طايفه من النصارى قالوا المسيح
ابن الله وكفرهم القوم الاخرون وطايفه من اليهود قالت العزير ابن الله وكفرهم القوم الاخرون
ثم جعلوا الوجود عين الله وقد انتصر الشيخ الكامل الراسخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه
الكلام في الرد على اهل الحلول والاتحاد ومن كلامه ما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد وما قال بالحلول
الا من دينه معلول وقد بسطنا نقوله في كتابنا المسمى باليواقيت والجواهر في بيان عقايد الاكابر
ونقلت ذلك من النسخه المقابلة على خطه دون التي دس فيها الاعدا والحسده ما دسوه ولعل
الشيطان الموسوس لهولا الاعدا بدس العقايد الزايغه في كتب الشيخ ليوقع فيها من اراد الله
اضلاله من جهة المتصوفه فان الشيخ محيي الدين كان من اكابر الاوليا الراسخين ثم ما قاله هو
ابليس انما في كتبه ليس مدسوسا عليه وانما ذلك ما يجدونه في كتبه من المدسوس ومن كلامه
في الفتوحات من اراد ان لا يضل فلا يرمي ميزان ظاهر الشريعه من يده طرفة عين ويعتمد على
ما عليه الايمة المجتهدين ومقلدوهم ويرفض ما عداه انتهى فانظر يا اخي في هذا الكلام المحشو
بالنور وميز بعقلك السليم تجد الشيخ بريا من سو المعتقد الذي تتلبث به هولا الجهله وكان
اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كنت حاكما لضربت عنق كل من قال لا موجود الا الله ونحو
ذلك من الالفاظ لانه لم يات بذلك شريعه واعلم ان الناس بالحقايق ارباب الاذواق والكشف
والمعارف والمخاطبات وذوي البصاير والكرامات وخرق العادات ولم ينقل لنا عن احد
منهم انه كان يعتقد قط خلاف ما جاءت به الرسل ما وقع لاحد منهم كرامة ولا خرق عادة
انكر المعتزله كرامات الاوليا لكونهم خالفوا ما جاءت به الرسل فلم يقع منهم كرامة
انما الكرامات لاهل السنة والجماعة واطال في ذلك رحمه الله في رسالته فاياك يا اخي
ومخالطه اهل البدع الا بقصد هدايتهم الى طريق الحق والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تبارك وتعالى به علي احيايي بعض اخلاق القوم التي اندرست كالاحسان الى من اسا الي
وبذل المال لاصلاح ذات الامر حتى لو لم يكن معي الا جوختي او عمامتي بذلتها عند توقف الصلح عليها

Copyright King Saud University